نموذج من اللهجة اليمنية في وادي حضرموت .

علي مقبل * *

تجمع كتب اللغة العربية على أن هذه اللغة مذ توحدت بالقرآن والحديث والثقافة العربية الاسلامية ، بقيت اللهجات فيها قديما وحديثا مختلفة باختلاف القبائل ومساكنها ، وقد اشار الى ذلك الطبري في تفسيره (١) (ت ٣١٠ هـ) وابن جني في خصائصه (٢) (ت ٣٩٢ هـ) ، والمعنى المتوخى للهجة هنا ، هو كما عرف قديما : كيفية الأداء الموسيقي للنطق بالكلمة ولمخارج حروفها وأصواتها ، ونغمة أداء الجملة اثباتا ونفيا واستفهاما وغير ذلك مما يشمل اوضاع الحروف وحالات الامالة والادغام والقلب والنحت والتناوب الـخ .

ومن المطالعة الاولى عن كثب للهجة وادي حضرموت يلاحظ الباحث الدارس مطابقتها الحميمه للفصحى ، مما يصدم الباحث المتحري فيها بعض آثار اللهجة الحميرية ، أو ما سبقها من اللغات اليمنية القديمة ، ذلك ان جميع مفرداتها ومعظم تراكيبها هي عربية فصيحة . ولقد درست — كما ربما درس غيري — الكثير من مفرداتها التي يظن انها عامية او أعجمية او يمنية قديمة ، فتبين بعد الرجوع الى المعاجم انها عربية فصحى لم تعد تستعمل .

---

* وادي حضرموت المقصود به هنا الوادي الرئيسي الواقع بين الهضبتين الجنوبية والشمالية على خط عرض ١٥ر٤٥ و ١٦ر٧ شمال خط الاستواء ، ويمتد من التوهة (العبر) غربا الى المسيلة وقبر هود وسد الخلقة شرقا ، على محاذاة الربع الخالي بطول ١٠٠ كلم تقريبا ويبعد عن ساحل البحر حوالي ١٦٥ كلم .

** يعمل مديرا عاما بالوكالة للمركز اليمني للابحاث الثقافية والاثار والمتاحف بعدن . سبق وان عمل بالتدريس في دمشق والكويت واليمن .

— شارك في عدد من المؤتمرات العربية والدولية .

ولعل هذه الظاهرة تجر الى استنتاج جدير بالدراسة ، هو أن اجزاء من اليمن وخاصة الشمالية قد استوطنتها مبكرا قبائل عدنانية ، فشاعت فيها لغتها وتمكنت ، اما متى حدث ذلك ، فهو بحث تاريخي لسنا بصدده الان ولذلك فإن ما يقوله امثال أبي عمرو بن العلاء وابن فارس وابن جني عن لسان حمير ، واختلاف لغتهم عن لغة نزار (٣) ، ربما عنى به المناطق الجنوبية المتوسطة والمشرفة على البحر العربي .

وفي كل الاحوال فان موضوع الحواجز الفاصلة الحادة بين اجزاء الجزيرة العربية ومناطق قبائلها ، قد أصبح مجالا للبحث ، لأن هذه الحواجز — اذا صحت التسمية — ليست عازلة ولا مانعة ، متداخلة ، وربما ليست قائمة اصلا .

ولنعط مصداقا لتطابق لهجة « وادي حضرموت » مع اللغة الفصحى فيما يحسب انه عامي وهو فصيح . هذه النماذج من المفردات التالية ، واخترنا أن يكون المرجع فيها « القاموس المحيط » للفيروزابادى (ت ٨١٧ هـ) لانه الف معجمه هذا في اليمن ، ولاشتماله على بعض الالفاظ الحميرية الاصل .

الجَذْمور : استعمالها العامي بفتح الجيم ، لاصول النبتة كالذرة والقمح وغيرهما ، واستعمالها الفصيح « الجذمور بالضم ، أصل الشيء وأوله او القطعة من السعفة تبقى في الجذع اذا قطعت » .

(القاموس المحيط . فصل الجيم ، باب الراء ١ : ٤٠٣)

الخَرَاط : استعمالها العامي بالفتحة الممالة نحو الكسرة ، وتعني الهذر في الكلام . واستعمالها الفصيح « خرط ومن يتخرط في الامور جهلاً ، وانخرط في الامر ركب رأسه جهلاً ، واستخرط في البكاء لجّ واشتد بكاؤه » .

(القاموس المحيط فصل الخاء/باب الطاء ٢ : ٣٧٠)

حَتْرَشَة : استعمالها العامي صوت سير الحشرة او الزواحف والهوام وأي صوت شبيه بذلك ، واستعمالها الفصيح : « ماأحسن حتارش الصبى اي حركاته ، وحترشة الجراد صوت أكله » .

(المصدر السابق ٢ : ١٩٤)

القَنِيف : استعمالها العامي السحاب الكثيف الممطر ، والفصيح كأمير ، الجماعات ، والسحاب او الكثير الماء .

(المصدر السابق ٣ : ١٩٤)

يَـــعْ : على وزن (قَـدْ) الاستعمال العامي : زجر الطفل عن عمل

الشيء او تناوله وتردد مكررة لاستهجان عمل أو قول . واستعمالها الفصيح « زجر عن تناول الشيء كقول العجم كخ »

(المصدر السابق ٣ : ١٠٥)

ضبته النـــار : الاستعمال العامي : شيّ اللحـــم دون إنضاج كامل . والفصيح : « ضبته النار تضبوه ضبوا غيرته وشوته » .

(المصدر السابق ٤ : ٣٥٦)

الشّعْـــن : العامي : الشعر المشعَّث ، والفصيح : « اشعن ناصى عدوه ، وشَعر مشعون مشعث ، واشعان شعره اشعيناانا ، فهو مشعان الرأس. ثائره واشعثـــه » .

(المصدر السابق : ٤ : ٢٤٢)

فهذه مفردات قليلة من كثير يحسبها الكثير عامية ومن بينهم المتكلمون بها من أهل حضرموت ، وهي أساسا فصحى ، وقد أوردناها كنموذج يدلل على أن لهجة حضرموت في مجملها تنطق بلغة عربية حميمة للفصحى ، وبرهان ذلك أن أي سامع عربي او مستعرب يمكنه ان يفهم مسالك هذه اللهجة دون أية صعوبة يواجهها كما يواجه مثلا الصعوبة في لهجة اهل شمال افريقيا .

وفي اعتقادي أنه مادامت المفردات في أصوات ادائها اساسا عربية ، ولن تكون ومنشؤها قلب الجزيرة العربية الا كذلك ، فان الاختلاف انما هو فقط في اللهجة وليس في اصول الكلمات .

ولنأخذ هذا المقطع لنص بلهجة وادي حضرموت ونرما فيـــه :

« سافرنا من الشحر بغينا حضرْموت الوادي ، ويّوم وصلنا مسيال عدم حصّنا (حصلنا ــ ادغام) السّيل في الجيد من الجرف للجرف ، تَمينا نسير في الوادي ، محاذاة المسيال نمشي نيد من حصن (بن ضوبان) لا (باعلّال) وبعدها (الغرف) عطفنا مقبّل ، وجزعنا الطريق بالهرى والهذيف وقصص لوّلين يلـــي سيوون » .

ان هذا النص مفردات وتركيباً تسوده الفصحى ، ولم تبق الا اللهجـــة (الظاهرة الصوتية) وبعض الاستعمالات التي طرأ فيها على المفردات مايطرأ على اللهجات منذ القديم مما سنتناوله في مكانه من هذا البحث .

ولنخرج مفردات هذا النص لنلاحظ الحالات التالية :

١ ــ **الادغـــام** : في كلمة حَصّنا « حصلنا » (٤) ادغمت اللام في النون ، من قبيل فناء احد الصوتين المتجانسين المتجاورين في بعضهما .

٢ ــ **المخالفـــة** : « تمينا » بدلا من تمنا ، ونمط المخالفة هذا اشار اليه سبيويه في « الكتاب » (٥) ويصاغ بتبديل لام كل فعل بصوت لين هو الياء ، لتتم المخالفة بين صوتين متماثلين لكراهية التضعيف .

٣ ــ **قلب الجيم يـــاء** : « نيد » بدلا من « نجد » يقول ابو البقاء ابـــن يعيش « الجيم تبدل من الياء لاغير ، لانهما اختان في الجهر والمخرج » (٦) وجاء في الشعر القديـــم :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدَكُنّ الله من شَـــيَرات (٧)

وفي لهجة الخليج عامة والكويت خاصة تنطق الجيم يـــاء .

٤ ــ **حَذف الهمزة في « الى »** : وهذا الحذف للتخفيف والفرار من نطق الهمزة ، فقد لوحظ في اللهجات العربية الحديثة الميل دائما الى التخلص من الهمزة ، وكانت لهجة قريش تميل الى حذفها او تسهيلها او قلبها الى حرف مد ، وقرئت الاخرى : « لُخْرى » ومِنْ إلٰه : « مِن لَه » (٨) ويجمع علماء اللغة على ان تحقيق الهمزة والتزامها هو من خصائص تميم فقط .

٥ ــ **قلب الهمزة الى ياءً** : « الى » تبدل الى «يلى» . وهذا الموضوع يتمم ما قبله ، فالهمزة تقلب الى صوت لين من جنس حركتها او حركة ما قبلها ، بل انها تقلب الى عين في لهجة تميم وقيس وأسد ، فيقولون بدلا من خبأ « خبع » ومن انت « من عنت ؟ » (٩) وفي لهجة اهل عدن الان يقولون : بدلا من بدأ « بدع » .

٦ ــ **حذف همزة « ال » التعرف والهمزة التالية في الاسم المبدوء بها** :

يقال : « لَوّلين » بدلا من « الأوَلين » فقد حذفت همزة « ال » التعريف والهمزة التي تليها وانتقلت الحركة الى اللام ، وهذا الاستعمال يقاس عليه ، فيقال فيما يناظر : الاحد ، الارض ، الايام ، الانسان ، هكذا يوم لحد ، لرض ، ليام ، لنسان ، والحالة هذه من نوع التخلص من الهمزة الذي سبق ذكره في لهجة معظم الحجازيين ، وهي ايضا لجهة قبائل بدو مصر المتاخمين لبرقة من بني هلال وسليم المهاجرين من الحجاز ونجد في أول القرن الثاني الهجري .

وكانت خثعم وزبيد تنقص نون « من » الجارة فيقولون خرجت ملبيت في قولهم ، خرجت من البيت (١٠) وذلك على سبيل حذف الحرف للتخفيف .

٧ ــ **المفـــردات** : الهري = الهرج . قلبت الجيم ياء حسب اللهجة ، مع انهم ينطقون بها احيانا جيما معطشة خلافا لنطق سائر اهل جنوب اليمن كعـــدن والحجرية فانهم ينطقون بها جيما قاهرية من أقصى الحنك خالية من التعطيش .

والهرج : الافاضة في الكلام او الخلط فيه « القاموس المحيط ١ : ٢٢٠ » وذلك هو المعنى بـــه هنـــا .

الهذيف = تعني الحديث ولعلها تصحفت عن الهرف (الراء ذالا) مـــع الخروج عن القياس في المصدر . الهريف بدلا من الهرف او على سبيل الاشباع على مثال : انظر وانظور (المزهر ١ : ٢٥٦) وهرف مدح بلا خبرة واهرف غلط (القاموس م ٣ : ٢١٤) . والهرف شبه الهذيان من الاعجاب بالشيء ، وقال ابن الاعرابي : هرف اذا هذى ، ويقال لبعض السباع يهرف لكثرة صوته (لسان العرب ٢٦٢/١١) والهذاف كشداد السريع ومهذف كمحسن وهذف ككجل (تاج العروس ٣٧٤/٦) .

المسيال : بدلا من « مسيل » المصدر لاسم المكان واخذ صيغة اسم فاعل للمبالغة على وزن مفعال : مكثار ، مهذار ...

الحيد : فصحى . ماشخص من نواحي الشيء ومن الجبل ، شاخص كأنه جناح (القاموس ٣٠٠/١) .

الخصائص الاجماليةً للهجـــة :

الابـــــدال : تنطق الحروف محققة غالبا ، والإبدال هو الاستثناء . قال ابن فارس في فقـــه اللغة : من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقـــام بعض : « مدحه مدهه » وأورد امثلة من كتاب الابدال لابن السكيت بدءا مـــن الهمـــــزة .

التـــــاء : تنطق طاء بعـــد حرف الصاد من اصوات الاستعلاء فيقولون في صوت « صوط » وأصوات « اصواط » وسرطته « سرطه » من قبيل السهولة في مخرج الحـــرف تاء متناسبا مع الصاد فيكون طاء بالنسبة لهم . وهذا غير ما هو معروف من ابدال التاء طاء في لهجات اخرى عربية قديمة فيقولون : الاقطار والافتقار ورجل طبن وتبن وما اسطيع وما استيع (١١) .

الثـــاء فـــاء : تبدل الثاء فاء فيقال في ثلاثة فلافة واثنين فنين في منطقة الشحر وما حولها شرقا على ساحل حضرموت ، وقد وردت هذه اللهجة قديما فقالوا في لغة بني تميم وغيرهم في الدثينة الدفينة والثوم الفوم ، والاثافى الافافى (١٢) .

الجيم ياء : تنطق الجيم معطشة بصوت مجهور ، وتقلب احيانا ياء فيقولون في جمل وجازع ، ورجال ، بالتناظر : يميل ويازع وريال ، وهذه لهجة تميم قديما كما ذكر صاحب المخصص (١٣) وقبيلة تميم موجودة في وسط وادي حضرموت حوالي تريم ، ولعله امتداد لاستيطانها العروض ونجدا (١٤) . ومن الملاحظ ان هذه اللهجة لا تشمل منطقة واديي دوعن وعمد فأهلها ينطقون الجيم عربية معطشة : (چ) .

الضاد ظاء : يقلبون الضاد ظاء ، فيقولون : في ضوى ظوى والضالون الظالون ، وهم على وجه التحقيق لايكادون يفرقون بينهما فالضاد هو الظاء والظاء هو الضاد . ويجد قارىء القرآن حرجا شديدا في التفريق السليم بينهما لان القضية ليست مجرد فهم الفرق او الثقافة ولكن الاستعداد البيئي لاداء النطق بالضاد مختلفا عن الظاء !

العين طاء : ويسمى « الاستنطاء » يقولون في اعطى : انطى ، وهذه اللهجة خاصة بأهل دوعن ، وهي لغة اليمن قديما ولغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار وكلها قبائل يمنية (١٥) ولا تكون كذلك الا اذا جاورت الطاء وكانت العين ساكنة .

القاف : تنطق بصوت طبقي مجهور غير مشقوقة خلافا للقاف المشقوقة عند قريش والان عند اهل عدن ويافع والحجرية اما هنا تنطق كالجيم القاهرية : قال .

الكاف شيناً : تقلب الكاف شينا للمؤنثة المخاطبة فيقولون : عليش وبش ومعش وحقش وسمعتش بدلا من عليك وبك ومعك وحقك وسمعتك . وهي الكشكشة في لهجة بني أسد وربيعة وتميم . وفي حديث معاوية « تياسروا عن كشكشة تميم » أي ابدال الشين من كاف الخطاب مع المؤنث (١٦) وهي تختلف عن « الوتم » في لغة اليمن حيث تجعل الكاف شينا اطلاقا كلبيش اللهم لبيش وتسمى ايضا الشنشنة (١٧) وينطق أهل « ساة » ونواحيها الكاف بصوت بين الجيم والشين في قولهم « شنك » بدلا من كأنك ، وكذلك الشين التي تنطق مزدوجة مع السين في كلمة « شخب » بالبادية .

الياء جيماً : تنطق الياء جيما ، وهي حالة نادرة ، ويكاد ينطقها اشخاص بعينهم لا يستطيعون نطق الياء في اخر الكلمة واحيانا في اولها الا جيما . قال يعقوب : « بعض العرب اذا شدد الياء صيرها جيما » وقال ابو عمرو : قلت لرجل من بني حنظلة ممن أنت ؟ فقال فُقَيْمِجٌّ أي فقيميّ (١٨) وهذه اللهجة كانت شائعة قديما في لهجة قضاعة (١٩) .

اصـــوات اللين والامالـــة

سأتبع في كتابة هذه الاصوات الطريقة التي أُقرتها لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية ، وهي وان لم تكن وافية بالغرض بدليل ان المؤلفين في الموضوع اضافوا اليها بعض الرموز الجديدة وادخلوا بعض التعديل (٢٠) الا انها اعم طريقـــة مصطلح عليها حتى الان ، وسنضطر الى اضافة رمز واحد وهو حركة الفتحة الممالة بمبالغة شديدة الى الضمة .

١ ــ الفتحة الممالة نحو الكسرة :

مثل بيت عيش كيف تنطق ككلمة Head الانكليزية ، وبصفة عامة يمال بالفتحة قبل هاء التأنيث الى الكسرة مثل : خديجة سعيدة نفيسة فيما عدا حروف الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والقاف والكاف . مثل : مريضَة ، شيخَه الـــــخ .

٢ ــ الفتحة الطويلة المفخمة المشبعة :

وتنطق في كلمات معينة لتعطى معنى الشدة والمبالغة فيقولون : ماء بارد ويعطون الفتحة امالة اكثر واشد نحو الضمة فتصير مع المد الطويل شبيهـــة بكلمـــة (Bow الانكليزية لفافة الرقبة) وقد وضعنا فوق علامة حركـــة الفتحة المفخمة ضمة لتؤدي الصوت الصحيح تقريبا لمقطع « بـــا » مـــن كلمـــة « بـــارد » .

٣ ــ الفتحة الممالة الى الضمة :

ينطق بالحرف المفتوح المتبوع بواو بفتحة ممالة الى الضمة مثل : قْول ، دْور ، رْوح ، يْوم ، لْون ، ثْوب .

٤ ــ الضمة الممالة الى الفتحة :

وبعكس ذلك تنطق الضمة ممالة الى الفتحَة فيقولون : أُمّهم ، كُلّهـــــم .

الخصائص الصرفية والصوتية للفعل

الفعل الماضي صيغة (فَعِـــل) :

اول الفعل الماضي مكسور عين (فعل) ينطق بحركة من جنس حركة الحرف المكسور الذي يليه مثـــال :

سِمعْ شِهدْ شِربْ عِملْ لبِسْ ، مع تسكين الحرف الاخير (فعِـــلْ) .

الفعل الماضي صيغة (فَعَـلَ) :

أول الفعل الماضي مفتوح عين (فَعَل) ينطق بحركة فتحة واضحة كصيغته الصرفية في الفصحى : قَتَلْ حَمَلْ جَلَسْ .

الفعل الماضي صيغة (فَعُلَ) :

أول الفعل الماضي مضموم عين (فَعُل) ينطق بحركة ضمة ممالة نحـــو الفتحة وهي جنس حركة الحرف المضموم الذي يليه .

سَهُـــلَ سُّهـــُـــلْ

الفعـــل المضـــارعً :

١ ــ **مكسور الحرف الاول :** اذا كان الفعل من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) او (فَعَـــل يَفْعِلُ) أنا إسمْع يِسْمع تِسْمَع يِسْمَعون تَسْمَعون يْسِمعن تِسْمعن . يِحمِـــل يِجلِس يِلْبَس يِبيـــع يِضـــرب الـــــخ .

وذكر ابن فارس في « فقه اللغة » بأن كسر تاء حرف المضارعة هـــي لهجة اسد وقيس وتسمى في لغـــة بهراء « التلتلة » (٢١) ولكن حـــــروف المضارعة هنا كلها يكسر اولها فيقـــــال :

إِسمَـــعْ نِسْمَـــعْ ــ يِسْمَعْ تِسْمَـــعْ

مضموم الحرف الاول : اذا كان الفعل من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يضم الحرف الاول من الفعل المضارع ، يُدْخُل تُكتُب تُقُول يُرُد يُحْكُم أُحْكُم تُخْدُم أُخْدُم يُخْدُمون الخ او (فعُل يفعُل) سُهُـــلْ يُسْهُـــل .

فعـــل الأمـــــر : تحذف الهمزة في أول الفعل المبدوء بها . ويكون صوت الحركة على الحرف التالي للهمزة المحذوفة حسب تصريف الفعل المضارع .

١ ــ باب (فَعِل يَفْعَل) و (فَعَلَ يَفْعَل) تكون الحركة فتحة ممالة الى الكســـرة يسمع : سِمَعْ . يقطع : قِطعْ . يفهم : فَهَمْ . يلبس : لِبَسْ . فتكون بصيغة « فَعَلْ » وقد أشار الى هذه اللهجة اليمنية الهمداني في الاكليل فقال : حمير تطرح مثل هذه الالف فتقول : سِمَعْ وذِهَبْ ...

٢ ــ باب (فَعَلَ يَفْعِل) تكون الصيغة في فعل الامـــر بعد حذف الهمزة كسر الحرف يجلس جِلِسْ لحركة التناسب مع الكسرة في عين المضارع .

٣ ــ باب (فَعَلَ يَفْعُل) تكون صيغة فعل الامر بعد حذف الهمزة بضم الحرف الاول ممالا الى الفتحة دخل يدخل (دُخُلْ) قعد يقعد (قُعُدْ) تبعا لحركة التناسب مع الضمة التالية لـــه .

٤ ــ باب (فعل يفعِل) او (فعِل يفعِل) مثال واوى تكون صيغة فعل الامـــر كصيغته الصرفية المعروفة في بابه في بعض الافعال مثال : وثِق يثِق اثِقْ وأوثقْ ايضاً) وفي وجد ، ووصل ، ووعد يقولون : وجد يوجد (اُوجِدْ) وصل يصل يوصل (اُوصِلْ) وعد يوعد (اُوعِدْ) بهمزة مضمومة ممالـــة الى الفتحـــة .

استعمال فعل المضارع للمبالغة :

موازين الافعال لا تشذ في تصريفها الا في الحالات الصوتية التي اوردناها ، لكن هنا لك في اللهجة حالة المبالغة وهي تستعمل في الفعل المضارع للدلالـــة على الكثرة والشدة ، فاذا ارادوا ان يعطوا شخصا ما صفة تنعته بكثـــرة الضحك او التمادي فيه قالوا في يضحك : « يضوحك » وهم يطرقون في هذا الاستعمال جميع الافعال الثلاثيـــة بأبوابها الستة ولكن دون قياس ، اذ لا تشمل كل الافعال الواردة تحت هذه الابواب :

١ ــ (فَعَل يفعُل) : كَتَب يكتُب (يْكّوتب) ولكنهم لا يقولون في دخل يدخُـــل (يدوخـــل)

٢ ــ (فَعَل يفعِل) : حَبَس يحبس (يحوبس) ولا يقولون في جلس يجلِـــس (يجولس)

٣ ــ (فعَل يفعَل) : قطع يقطَعَ (يقوطع) ولا يقولون في خضَعَ يخضَـــــع (يخوضع)

٤ ــ (فِعل يفعَل) : لا يستعمل فلا يقولون في عِلِمَ (يعولـــم)

٥ ــ (فَعُل يفعُل) : لايستعمل فلا يقولون في سَهُل (يسوهل)

٦ ــ (فعِل يفعِل) : لا يستعمل فلا يقولون في وَثِق (يووثق) .

ومن الواضح انهم يستعملون في الابواب الثلاثة الاولى الافعال المتعدية دون اللازمة كما لاحظنا ذلك ، ولكنهم لا يستعملون الابواب الاخرى ، مع ان بعض الافعال متعدية ، لان الاساس في هذا الاستعمال هو اتباع سهولة النطـــق واستعداد الحناجر فيما هو سليقة ، ثم اصبحت عادة متوارثة لا تتغير .

الفعل المساعـــد « عـــاد » :

تستعمل اللهجة قبل الفعل الماضي والمضارع الفعل المساعد « عـــاد » جامدا بصيغـــة الماضي في شتى اساليب النفى والاثبات والاستفهام .

عـــاد ــ مع الفعل الماضـــي :

الاستفهام : عاد جا ؟ او عاده جا ــ عادها جات ــ عادهم جاوا ــ عادهن جين؟
النفـــي : فلان ماعادجا (او معاد جا) الناس عادهـــم ماجـــــــاوا .
الانشـــاء : فلان عاده الا بدا العمل ــ عاد فلان الا بدا العمل (لاحظ استعمال « الا ») وتتبع مع التأنيث والجمع نفس الصيغ في الامثلة الاولـــى .

عـــاد ــ مع الفعل المضـــارع :

الاستفهام : عاد فلان يشتغل ؟ عاد الناس يجون ؟ = يجيئـــون .

النفـــي : فلان ماعاد يشتغل . الناس ما عاد يجـــون .

الانشـــاء : فلان عاده يشتغل . الناس يشتغلون . الناس عادهم يشتغلـــون .

ويلاحظ انه عندما تسبق « مـــا » النافية عاد تنطق الكلمتان كلمة واحدة مركبـــة ، « معاد » « معاده » « معادهم » الخ ولا تستعمل « لم » الجازمـــة اطلاقا في اللهجة كلهـــا .

بـــا ــ الاستقبـــال :

معظم اللهجات تستعمل بدلا من سين الاستقبال « حا » وفي العراق «دا» وفي غرب اليمن يستعملون « شا » فيقولون في سأقول : شقول وفي حضرموت عامة يستعملون «با» قبل الفعل المضارع باقول في سأقول .

حـــذف الهمـــزة :

تحذف الهمزة اذا كانت متطرفة في الفعل او الاسم فيقولون في جاء «جا» وفي نســـاء «نسا» وفي سماء « سما » .

قلب الهمزة الفا او يـــاء :

١ ــ تحذف في وسط الكلمة وتناسب حركة ما قبلها الفا او ياء ، فالفتحة تقلب الهمزة بعدها الى الف مثل راس رأس وراى راى ، وتكون ياء مثل ذئب ذيب وبئر بـــير .

٢ ــ تحذف الهمزة وتبدل ياء في اسم الفاعل اذا كان فعله اجوف او مهموزا مثل : قائد، قايد صائح صايح قائل قايل مائل مايل سائل سايل .

الضمائـــــر

المذكر المتكلم المفرد : انا

المؤنث المتكلم المفرد : اَنِى ، وفى « دوعن » اَنا

المذكر المتكلم المثنى والجمع : نِحّنَا او نِحِن او نَحَا .

المؤنث المتكلم المثنى والجمع مثل المذكر ، واهل دوعن « حِنِي » .

المذكر المخاطب المفرد : انْتْ

المؤنث المخاطب المفرد : اِنْتِ

المذكر المخاطب المثنى والجمع : اِنْتُمْ

المؤنث المخاطب المثنى والجمع : اِنْتِين

المذكر الغائب المثنى والجمع : هم

المؤنث الغائب المثنى والجمع : هــن

المذكر الغائب المفـــرد : هُوْ

المؤنث الغائــب المفـــرد : هِــيْ

ويلاحظ خلو اللهجة من ضمائر المثنى ، ويعامل الاثنان والاثنتان معاملة الجمع كما رأيت ، والمثل في الضمائر المنفصلة المرفوعة ، اما الضمائر المتصلة سواء المرفوعة او المنصوبة فلا تختلف الا بعض الشيء عن اللغة العربية ، ولكن البحث فيه لدقته وجزيئته يطـــــول .

اسمـــاء الاشـــــارة

مفـــرد	مذكـــر	قريـــب ذا	هـــــذا
مفـــرد	مذكـــر	بعيـــد هذاك	ذاك
مفـــردة	مؤنثـــة	قريبة هـــذى	ذى
مفـــردة	مؤنثـــة	بعيدة هاذيك	
جمع المذكر		قريـــب ذولا	هاذولا
جمع المذكر		بعيـــد ذولاك	

جمع المؤنث	قريـــب ذيـــلا	هاذيـــلا
جمع المؤنث	بعيـــد هاذيلاك	

وتخلو للهجة من اسماء الاشارة للمثنى المذكر والمؤنـــث .

اسمـــــاء الموصـــول

في اللهجة اسمان موصولان فقط وهما للمفرد والجمع .

مِـــنْ : بكسر الميم تستعمـــل للعاقـــل كالفصحـــــى

اِللـّـَى : تستعمل للعاقـــل وغيره من الاستفهاميـــة ، مثـــال : من إِللِّي وصل ؟ او : من لى وصل ؟ بادغام وتخفيف لكلمة « اللـــى » . وبدون استفهام : اللى هو شاجـــع يبـــرز .

اللهجـــة باختـــلاف المناطـــق

اننا لم نستقص كل اللهجة الموجودة في وادي حضرموت ، وانما المنا الماما بما يعطي الطابع العام للهجة ، وهنالك موضوعات اخرى في الاشتقاق والابدال والادغام والوصل واستعمالات الاستفهام والنفي والضمائر وغيرها تحتاج الى بحوث مطولة مستفيضة ، بل ان اللهجة في حد ذاتها بحاجة الى تأليف ، لانهـــا تدريجيا في سبيلها الى التلاشي مع سيادة اللغة الفصحى في التعليم والاعلام والصحافة والتأليف والتخاطب . وكما اوردنا فان بحثنا لا يتعـــدى الوادي الرئيسي باعتبارنا اقرب فهما للهجته لاننا من أهله ، وهنا لك مناطق اخرى مثل دوعن وصعدا والساحل والبادية تختلف نوعا ودرجة عن بعضها ونذكر على سبيل المثال هذه النماذج البسيطة :

في وادي « دوعن » (٢٢) :

١ ـــ ينطقون الجيم عربية معطشة فيقولون : جازع وجميل ، نظير : يازع ويميل .

٢ ـــ يستعملون « الاستنطاء » فيقولون في أعطى : انطى . وقد سبقت الاشارة الى ذلـــك .

٣ ـــ يقولون اشباعا لمثل عشرة عاشرة وبقرة باقـــرة وباصريـــح باصراح . « والاشباع » كمظهر صوتي عرفة العرب وورد في اللغة فقالوا فـــي يضربها : يضربوها ، وقالوا : التوراب بـــدلا من التراب قال المتنبـــي وقد نقده في ذلك الصاحب بن عباد :

ايفطمه التوراب قبـــل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الاكل ؟

في ناحية « عينات » (٢٣) :

ينطقون « كان » بفتحة ممالة نحو الضمة بصوت مفخم : كان وكل كاف بعدها الف مثل : كّال كّاس .

في الشحر ونواحيها على الساحل :

ينطقون الثاء فاء فيقولون في ثلاثة فلافة وقد اوردنا ذلك فيما اسلفنا .

البادية

اما البادية وتشتمل في حضرموت على الهضبتين الجنوبية والشمالية لوادي حضرموت فلها لهجات متعددة ، فبادية سبيان غربا في أعلى دوعن وبادية الربع الخالي وبادية المسفلة شرقا وبادية النجود الشمالية والريد الجنوبية ، لكل منها لهجة تختلف درجة عن الاخرى ولكنها نوعا متقاربة ، وهي اجمالا كبيرة الشبه بلهجة أهل لبنان مما يرجح الرواية التاريخية القائلة ان معاوية بن ابي سفيان لما تكاثرت الاعراب بدمشق وأرباضها هجّرها الى جبال لبنان .

الهوامش

(١) ١ : ٩

(٢) ١ : ٣٩٢

(٣) المصدر السابق والصفحة . الصاحبي في فقه اللغة : ٥٥

(٤) د. ابراهيم انيس . اللهجات العربية : ٦٣

(٥) سيبويه . الكتاب ٢ : ٤٠ ط . بولاق

(٦) شرح المفصل . ط . المنيرية ١٠ : ٥٠

(٧) السيوطي . المزهر ١ : ٤٧٥

(٨) د. ابراهيم انيس . اللهجات العربية ٦٦

(٩) الزبيدي. تاج العروس ٩ : ٢٨٣ (عدن) ١ : ٨

(١٠) د. جواد علي . المفصل ٨ : ٥٧٥

(١١) المزهر ١ : ٤٦٤

(١٢) المصدر نفسه : ١ : ٤٦٥

(١٣) المفصل ٨ : ٥٧٧

(١٤) بعض النسابين المتأخرين بنسبهم الى تميم الدارى وهو من لخم اليمنية وقد توفي بفلسطين عام ٤٠ هـ .

احمد بن حسن العطاس . انساب قبائل حضرموت . الزركلي . الاعلام ٢ : ٧١

(١٥) المزهر ١ : ٢٢٢ تاج العروس : ١٠ : ٣٧٢ (نط)

(١٦) المزهـر ١ : ٢٢١ تاج العـروس ١ : ٨

(١٧) المزهـــر : ١ : ٢٢٢

(١٨) ابن يعيش . شرح المفصـل ١٠ : ٥٠

(١٩) المفصـل ٨ : ٥٧٧

(٢٠) تلاحظ الرموز التي اضافها كل من الدكتورين تمام حسان وعبد العزيز مطر عدا طريقة الدكتور خليل عساكر التي اقرها مجمع اللغة العربية . وكنت قد ساهمت مع الاستاذ المرحوم محمد بن هاشم فوضعنا بعض الرموز وقد نبهنا الى صعوبة الطباعة المستشرق روبرت سارجنت حين اطلع عليها في الاربعينات وأشار اليها في كتابه « نثر وشعر من حضرموت » .

(٢١) الزبيدي تاج العروس : ٧ : ٢٤١ (تـل)

(٢٢) تقع في الجنوب الغربي من الوادي في الهضبة الجنوبية ، وتتفرع الى قسمين الايمن والايسر كل منها يشبه المثلث الحاد الزاوية تحيط به الجبال الشاهقة منفتحا على الوادي .

(٢٣) مدينة اختطها آل مثير عام ٦٢٩هـ/١٢٣١ م وتبعد عن مدينة تريم شرقا ١٦ كلم وتقع مدينة تريم على خط ١٦°٠٥ عرض وطول ٤٩°٠٥ .